وقوله بل في ايمانه اي بل لا نتوقف في عدم ايمانه بقرينة ما بعده وما قبله
انتهى وقال السيد السمهودي في جواهر العقدين اتفق على جواز
لعن من قتل الحسين رضي الله عنه او امر بقتله او اجازه او رضي به من غير تعيين
وذكر قبله في قصة يزيد انه اختلف العلماء في جواز لعن يزيد بخصوص قبله
اسمه بناء على انه لم يثبت ما يقتضي كفره مع اختلافهم فيه كما اشار
لذلك العلامة الكمال ابن الهمام في كتابه المسايرة فقال واختلفوا في اكفار
يزيد فقيل به وقيل بنفيه اذ لم يثبت لنا عنه الاسباب الموجبة
له وحقيقة الامر التوقف فيه ويرجع الامر فيه الى الله تعالى انتهى وقال
الامام ابن الجوزي سألني سائل عن يزيد ابن معاوية فقلت له يكفيه
ما به فقال لي اتجوز لعنته فقلت قد اجازها العلماء الورعون منهم
الامام احمد بن حنبل فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة ثم روى
ابن الجوزي عن القاضي ابي يعلى انه روى في كتابه المعتمد في الاصول
باسناده الى صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبوننا
الى التولي ليزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله فقلت
ولم لا تلعنه فقال يا بني رأيتني لعنت شيئا يا بني ولم لا يلعن
من لعنه الله تعالى في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله
تعالى فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم
من القتل وقال ابن الجوزي وصنف القاضي ابو يعلى كتابا ذكر فيه من
يستحق اللعنة وذكر منهم يزيد ثم اورد حديث من اخاف
اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
ولا خلاف

١٨

ولا خلاف ان يزيد غزا المدينة بجيش مسلم بن عقبة واخاف اهلها
قال السيد السمهودي بعد هذا اقول حصل من ذلك الجيش من القتل والسبي
والفساد واخافة المدينة ما هو مشهور معلوم ولم يرض مسلم الا ان يبايعوا
ليزيد على انهم خول له ان شاء باع وان شاء اعتق فقال له بعضهم البيعة
على كتاب الله وسنة رسوله فضرب عنقه وقتل بقايا الصحابة
وابناءهم وذلك وقعة الحرة ثم انصرف جيشه هذا الى مكة لقتال ابن الزبير
فوقع منهم رمي الكعبة بالمنجنيق واحراقها بالنار فاي شيء اعظم من
هذه العظائم التي وقعت وهي مصداق ما رواه ابو يعلى من حديث ابي
عبيدة رضي الله عنه رفعه لا يزال امر امتي قائما بالقسط
حتى يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد ورواه غير ابي يعلى
بدون تسميته لانهم كانوا يخافون من تسميته ولهذا روى ابن ابي
شيبة وغيره عن ابي هريرة انه قال اللهم لا تدركني سنة ستين
ولا امرة الصبيان وكانت ولاية يزيد فيها انتهى وقد ذكر بعض الثقات
فيما وقع بالمدينة من يزيد فقال لما ولي يزيد ابن معاوية الخلافة
عصت عليه المدينة لعدم اهليته للخلافة مع وجود الحسين بن علي
فبعث اليهم يزيد جيشا عظيما وارسل عليهم مسلم بن عقبة
وقال له اذا ظفرت بالمدينة فخلها للجيش ثلاثة ايام يسفكون
الدماء وياخذون الاموال ويفسقون بالنساء واذا فرغت توجه الى مكة
لقتال عبد الله بن الزبير فسار مسلم بن عقبة الى المدينة فظفر بها
واباحها للجند ثلاثة ايام كما امر وقتل فيها نحو من عشرة الاف انسان
وافتض فيها نحو الف بكر وحمل فيها من النساء التي لا ازواج لهن نحو

Copyright © King Saud University